على ميثوا زاية رعلى ولاه بعد الى الان انتهى وطلبه كونه راعيا واعطاه
الشيخ الذي قيل له على انه لا يحتمل وجوها والناس يحملون ذلك لطايرون من حرمان
اكثر ثم رايته بسير زاية من رزقهم على انه انما اعطاه هاله الشيخ على معنى ان يكون
بابيه وهو كالراعي لا ينتفع منها الا بالشيء القليل به والله تعالى اعلم
ما حكاه سيدي بحلب ابو اعزار رحمه الله من خروج الشيخ له ينبطح حاله
الى هلبيز هذا او برده الاخر وعنده حمراوين ثم ذكر الله تعالى عن غيره
وذاة حكايته ان هنا الله تعالى عنه ثم ذكر سيدي المخلب فيم بعده الله تعالى
به كذلك حكاية هنيئة عمر بن حجا والا هيثوه محمد وثاني ابيه ان شاء الله التي
غيره لكم هو كثير غير مستوعب بما هو ثم ورقة هذا الشيخ الكبير
بل نقتصر على هذا المقدار ايثار الاختصار وربما يخلو ما يشاكله ويختار
بعضه انه كان مع كونه اهيا لا يبعد بالمعروف
بره على دفار الغلطة وكان يجلس بزاوية بنصف القرآن فاذا اغلط القارئ
ارجع فقال غلطت وذكر انه سئل عن ذلك فقال ان القارئ اذا اقرا بلا زاد
اصير انظر نورا متصلا خارجا من فيه فاذا اغلط انقطع اتصال ذلك النور انتهى
ما سمعته من ثقات متحملين يروون ذكروا انه اول خارق اشتهر من
الشيخ رضي الله عنه وذلك انه بعد مفارقته لشيخه سيدي عبد الواحد
على ما مر جاء لو الله انه في بلد العوانيير وهي مغربية من بلد ثم راعلى ما هو
بمكث معها على خمس جريد بعيد ربه فاكمل الله كرامة اراد الله اظهاره
وينتفع من اراد نفعه به وضر من اراد الضرر جاءه ثلاثة اركاب من المغرب الاقصى
وفيها ثلاثة مشايخ من اكابر الاولياء فاستشهد من الشيخ الشيخ البيجي
بنور سيرته وجاء مختفيا بعض شيء من خدمه منهم على علامة من الشارعة
الى خدمة احباب الله تعالى واوليائه فلما راى سبقوا الركب وحدهم
والشيخ بالمارة يمشي وراءهم لعله ارضا الشيخ من خدمتهم ونزلوا

في كدية فجاء الشيخ لمسك اعنة خيولهم فلما ان انفردوا ظنهم
واخفى الله عنهم الشعور بالشيخ فقال بعضهم لبعض لا نبارح هذا الموضع
حتى يظهر كل واحد منا خارقا فجعل كل واحد منهم يدعو للسهو وانى بخارقة
غريبة في وقتها ومحلها ثم لما ارادوا الركوب واذا بالرجل ماسك خيولهم
بازائهم فلم يعرفوا انه شاهد ما صدر منهم فقالوا له لم يطلعك الله عليها
الا ومعك شيء من اسراره والزموه ان لا يفارق موضعه حتى يظهر خارقا مثلهم
فامتنع وجعل يحرو نفسه ويظهر غاية التبري انا خديم ضعيف من ابر هيبي
بعدا وهم لا يزدادون فيه الا حرصا فلما ان اكثروا قال لهم لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم غمضوا اعينكم فغمضوا اعينهم فاذا هم
في وسط بحر عظيم متلاطم الامواج فلما جاءهم فيه الموج من كل مكان وهم
على كدية تراب صغيرة كل موجة تسقط منها شرطا حتى لم يبق الا ما
هم عليه فتشفعوا بالشيخ يتضرعون ويسألونه برسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ينقذهم مما هم فيه من هول ذلك البحر فلما ان عاينوا الهلاك
وظنوا انهم احيط بهم قال غمضوا اعينكم فغمضوا اعينهم فاذا هم
عند خيولهم في الموضع الذي كانوا فيه فلما ان شاهدوا منه ما هاله
واعلموا انه البحر الذي لا يجارى والسابق الذي لا يجارى فلو اركبهم
عن اواخرهم وقالوا لا يليق الاقامة في مثل هذا الشيخ ولا ينبغي لرجل
ان يحج قبل ان يزوره في موضعه فلم يشعر اهل البلد الا والاركاب الثلاثة
قد رجعت فسألوا عن سبب رجوعها فقيل انها رجعت مع عبد السلام
بن سليم فاستغفروا منه لاحتقارهم اياه فاقامت الاركاب عند الشيخ نحو
خمس وال ثلاثة ايام وليس عند الشيخ رضي الله عنه الا شيء قليل من الدقيق
في رقعة وشيء كذلك من الشعير في رونبه وشيء من الزيت في كوز فاطعمهم من
ذلك الدقيق وذلك الزيت واطعم دوابهم من ذلك الشعير ثلاثة ايام

Copyright © King Saud University